

الفداء بتضحية عظيمة!

سورة الصافات: ١٠٧



فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ



مؤلف: ر.م. هارنش

ترجمة: بيتر فايز توماس

سلسلة رقم ٤

Series No. 4

الله يدعى ابراهيم مباركاً

لان ابراهيم طاع صوت الله في هذا الشيء. في التوراة في كتاب التكوين ٢٢: ١٧-١٨ دعى الله ابراهيم مباركاً. ولكن ليس ابراهيم وحده يدعى مباركاً، بل ايضاً نسله وحتى كل الامم في الارض. "سأباركك وأجعل نسلك كنجوم السماء وكرم البحر في كثرة، ... وبواسطة نسلك أبارك كل شعوب الارض، لانك اطعنتي."

في التكوين ٢٦: ٥ كتب سبب ان الله بارك ابراهيم "لأن ابراهيم أطاعني وعمل بوصاياي وأوامري وأحكامي وشرائعي." وقد يعزم البعض ان الوصايا العشرة لم تعطى في وقت نبي موس في سيناء، بعد فترة طويلة بعد حياة ابراهيم، ولكن حسب التكوين ٢٦: ٥ ان ابراهيم طاع وصايا الله العشرة ولهذا السبب ذكر أن ابراهيم طاع الله.

اذا كنا نرغب ان نحصل على بركة الله كما حصل عليها ابراهيم فيجب علينا ان نطيع كلمة الله ووصاياه في نفس الطريقة التي طاع بها ابراهيم.

جميع الآيات الموجودة في التوراة التي تذكر عن ذبح الحيوانات كضحية كانت تلدنا الى ان ننظر الى الذبيحة العظيمة، الذبيحة الكبيرة التي آتت من الله. وعندما جاء عيس المسيح قليل فهموا بعثته. وقليل آمنوا انه هو المسيح، قدم للخطيانا، الفادي، مخلص العالم الذي سقط بسبب الخطيئة.

السؤال الذي نريد ان نسأله هو، لماذا طلب الله من ابراهيم ان يذهب الى جبل موراية؟ هذا هو نفس جبل مورية حيث بعد سنين بنى عليه المعبد وهو نفس المكان الذي بعد سنين عديدة عيس المسيح اعطى حياته ذبيحة للبشر. فانه على هذا الجبل في عصور سابقة ان الله منع يد ابراهيم من ان يقتل ابنه، ولكن الله لم يمنع يده، و عيس المسيح الذي كان من المقربين لله ضحى نفسه باسم الانسانية. عيس المسيح عطى حياته من اجلنا. كانت تجربة ابراهيم مع ابنه صادرة وتلقي بظلالها على ما كان لياتي. ابراهيم وجد الفداء، الكبش القريب منه في الاتجيل يقول في متى ٢٠: ٢٨ المسيح جاء ليبدل نفسه فدية عن الكثيرين.

في الكتب القديمة، الحكماء الشرقيين عرفوا ان الفداء سوف ياتي الى الانسان. في كتاب ايوب ٣٣: ٢٤ يقول: "اني وجدة عيس المسيح فداءً لي"

الفداء هو الثمن الذي دفع من اجل المذنب لكي تغفر ذنوبه. "أجرة الخطيئة هي الموت" روما ٦: ٢٣ ولهذا السبب يجب ان يدفع باسم الانسان والا فهو سوف يذهب الى القبر كما قال في الانجيل في عبرانيين ١٠: ١٢ "المسيح قدم ضحية واحدة إلى الأبد عن كل الذنوب، ثم جلس عن يمين الله. وفي ١ يوحنا ٢: ٢ "فلنا شفيع عند الله هو المسيح الصالح."

وليس عن ذنوبنا نحن فقط، بل عن ذنوب كل الناس أيضاً.

ياعزيزي صديق الله، فهل تقبل ضحية الله، وفدائه نيابة عنك؟ لك يا صديق العزيز الله اعطى عيس المسيح كذبيحة عظيمة اعطاها لك ولي كاشفيع يخلصنا من الخطيئة. ارجوك اقبل عده الهدية الكبيرة اليوم.



إذا ترغب معلومات او اذا عندك سؤال اتصل معنا:

www.salahallah.com

www.allahshanif.com

السلام عليكم

القران الحكيم يعطينا شراح واضح عن خضوع أبراهيم الى كلمة الله في خلال فترة حياته. يكون ان نعتبر انفسنا مباركين اذا عرفنا هذه القصة.

دعوة أبراهيم

أحسن مثل من الامثال التسليم الى كلمة الله حدث عندما دعى الله أبراهيم ان يترك بلده (أور) وعائلته وقومه وبيته الى مكان آخر حسب كلمة الله. نبي أبراهيم فهم مضموناً كلمة الله واطاعها. هذا سجل في كتاب التكوين في التوراة الاصحاح ١٢: ١~ وَقَالَ اللهُ لِأَبْرَاهِيمَ: «اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَأَذْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيدُ». واجاب أبراهيم حسب التسجيل في التوراة في اية ٤: «فَارْتَحَلَ أَبْرَاهِيمُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَكَانَ أَبْرَاهِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا غَادَرَ حَارَانَ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبْرَاهِيمُ مَآكَانَ رَجُلٍ صَغِيرًا بِلَعْمَرٍ، كَانَتْ حَيَاتُهُ مَرْتَكِزَةً وَمَثْبَتَةً، وَكَانَ غَنِيًّا. وَلَكِنْ عِنْدَمَا صَمِعَ كَلِمَةَ اللهِ اطاعها بدون سؤال. الله لم يقل لابراهيم الى اي مكان يذهب . أبراهيم حزم اغراضه وذهب مطاعاً لكلمة الله وموثقاً بكلمة الله. تعرف يا عزيزي ان ابراهيم قد اقام علاقة قوية مع الله. فهو قد فهم ان طريقة الله هي احسن الطريقة حتى اذا في اوقات لم يفهمها كلياً. بصورة بسيطة تبع كلمة الله. نحن ايضا نقدر ان نستفاد من بركات الله اذا نطيع كلمته كما عمل نبي أبراهيم.

دعوة ابراهيم للقربان

سورة البقرة اية ٥٣ "وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . في التوراة في التكوين سجل قصة أبراهيم الكاملة في اصحاح ٢٢ نقراء تفاصيل القصة عن دعوة ابراهيم لتقديم ابنه كاقربان الى الله. فهل هذه القصة مهمة لنا؟ في سورة الشعراء اية ٦٩ "وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ. اللهُ يعرف اهمية هذه القصة لنا، لانها تحتوي على درس لازم نتعلمه.في سورة الشعراء وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ. في التكوين الاصحاح ٢٢ واية ٢ نقراء : " فَقَالَ اللهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ: «خُذْ ابْنَكَ، وَبَعْدَهَا تَاتِي الْكَلِمَةُ الصَّعْبَةُ، الَّذِي تُحِبُّهُ وَأَنْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ الْمَرْيَا وَفَدِّمَهُ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَهْدِيكَ إِلَيْهِ.

عندما سئل الله ابراهيم لتقديم ابنه كذبيحة ابراهيم اطاع الله تامماً. هذه القصة مذكورة بصورة موجزة في سورة الصافات اية ١٠٢-١٠٧. هذا الطلب ماكان بسيط لاجرائه. لاشك ان قلبه الرقيق تألم بصورة شديدة لايمكن وصفها. ولكن الكلمة من الله كانت قد اعطيت وكانت واضحة في تفكيره. العلاقة بين الله وبين ابراهيم كانت قريبة جداً حيث انه سمع صوت الله وفهمه. والمحبة التي كانت في قلب ابراهيم كانت في صورة عميقة حتى عندما سمع كلمة الله اطاعها كلياً من قلبه رغم عدم فهمها.

أبراهيم هو من الحنيف

ابراهيم هو حنيف وهذا يعني انه من الصادقين والمتقين لله. الحنيف هم الذين ايمانهم الصافي بدينهم. في التكوين ٢٢: ٣ نجد المعلومات على السبب ان نبي ابراهيم يعتبر من الحنيف. بعدما ان استمع طلب الله " فقام ابراهيم في الصباح الباكر وأسرجَ حَمَارَهُ وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ خُدَامِهِ وابنه..وبعدما قطع الحطب لاحراق الضحية، ذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ اللهُ عَنْهُ". هذا هو مايجعل ابراهيم ان يكون من بين الحنيف. عندما سمع ابراهيم كلمة الله، اطاعها وعمل الامر الذي طلب منه الله ان يعمل. واليوم هل صحيح ان اولئك الذين يطيعون الله ويقدمون العوادم المطلقة له هم ايضا من الحنيف؟

هذا الطلب الذي طلبه الله من ابراهيم ليس كان امر هين. يمكننا ان نلاحظ ان الرحلة الى منطقة مريا استغرقت ثلاثة ايام. لابد ان هذه الايام كانت طويلة وممؤلة خاصة بالفكرة انه ربما سوف يعود من مكان التضحية وحده. ويتسائل الواحد اذا ابراهيم استطاع ان يرى الراحة في الليل .

بلتأكيد ان ابراهيم كان يصلي الى الله بتصرع عظيم حول هذه القضية.لنكمل القصة في التوراة التكوين ٢٢: ٤ " وفي اليوم الثالث، تطلع إبراهيم فرأى المكان من بعيد." فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِخَادِمِيهِ: «انْتَظِرَا هُنَا مَعَ الْحَمَارِ، بَيْنَمَا أَصْعَدُ أَنَا وَالْوَلَدَ إِلَيَّ هُنَاكَ لِنَعْبُدَ اللَّهَ ثُمَّ نَعُودُ إِلَيْكُمْ». وكان لارجل يشهد هذا الحدث امام الله ، فقط الأب وابنه.

واخذ ابراهيم الحطب للضحية ووضعه على كتف ابنه." آية ٦. وتحدث ابن ابراهيم بعد فترة قصيرة وقال ال ابيه: ياآبي معنا النار والحطب، ولكن اين الحمل للضحية؟ اجابه ابراهيم: " نعم ياابني" الله يدبر لنفسه الحمل للضحية. وتابع الاثنان سيرهما معاً. وعندما وصلا الى المكان، بنى إبراهيم هناك المذبحه ورتب الحطب فوق المذبحه وعلم الولد انه هو الضحية. فلولد اطاع ابيه حسب طلبه الله. ووضع ابراهيم ابنه على الحطب. هذا كان ابنه الوحيد الذي ولد له عندما كان ابراهيم كبير في العمر. وعندما رفع ابراهيم يدخ ليذبح ابنه، يده وقفت وسمع ابراهيم صوة الله. ابراهيم..ابراهيم فأجاب ابراهيم "ليبيك" ونكمل القصة في التكوين ٢٢: ١٢، ١٣ " فقال الله " لاتمد يدك الى الولد، ولا تفعل به شيئاً الان علمت أنك تتقني الله، فلم تمنع ابنك وحيدك عني. ونظر إبراهيم فرأى كبشاً اشتبك بقرنيه في شجر الغابة. فذهب واخذه وقدمه ضحية بدل ابنه.

فداء ابن إبراهيم

كيف كان فداء ابن أبراهيم؟ في القرآن الحكيم يقول في سورة الصافات ١٠٧ " وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ". السؤال الذي يجب سؤاله، هل الكبش الذي وجدته في الغابة، هل هو الذبح العظيم؟ هل يوجد شيئاً اخر الى القصة؟ هل يمكن ان الكبش الذي اعطاه الله الى ابراهيم لكي يفدي ابنه يمثل "الذبح العظيم". هل هذا يمثل الذي ارسله الله ليكون ذبيحة للخطيئة الى كل العالم؟ بمعنى ان ابن ابراهيم يمثل البشرية جميعاً. نحن ينبغي لنا ان نموت الى الابد بسبب الخطيئة، ولكن نستطيع ان نحيا بسبب الحمل، والفداء الذي اعطاه الله ليموت بمكاننا. هذا حمل الفداء كان عيس المسيح، مرسل من الله ليكون التكفير بالنيابة عن البشرية. وسقط الانسان ولكن الله قدم لنا الحل. الجنس الخاطيء فداه الله بتضحية رائعة وهو الذي